

## 41 - عمدة التفسير - سورة النمل القصص ) 84 - 95 ( - الشيخ

### سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ربنا لا تشغل قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انت الوهاب. صلى في تفسير سورة القصص عند الآية ثمانية واربعين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا - 00:00:00

ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. قال الله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا لولا اوتى يا مثلكما اوتي موسى او لم يكفروا بما اوتى موسى من قبل قالوا سحران تظاهرا وقالوا انا بكل كافرون. قل - 00:00:30 بكتاب من عند الله هو اهدى منه ما اتبعه ان كنتم صادقين. فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم. ومن اضل من من اتبع هواه بغير هدى من الله. ان الله لا يهدي القوم الظالمين. ولقد وصلنا لهم القول لهم يتذكرون - 00:00:50 يقول تعالى مخبرا عن القوم الذين لعذبهم قبل قيام الحجة عليهم لاحتاجوا بأنهم لم يأتهم رسول. ومعنى قريش والعرب خطاب لهم فلما جاءهم الحق من عندنا يعني جاءهم الضمير عائد الى قريش - 00:01:10

النبي صلى الله عليه وسلم. وقالوا لولا اي هلا نعم يقول تعالى مخبرا عن القوم يعني قوم النبي صلى الله عليه وسلم لو عذبهم قبل قيام الحجة عليهم لاحتاجوا بأنهم لم يأتهم رسول انهم لما جاءهم الحق من عنده - 00:01:30 على لسان محمد صلى الله عليه وسلم. قالوا على وجه التعتن والعناد والكفر والجهل والالحاد. لولا اوتى مثل ما اوتى موسى الآية والله اعلم من الآيات الكثيرة مثل العصا واليد والطوفان والجراد والقمم والضفادع والمدم. او يعنون نزول التوراة - 00:02:00 جملة واحدة ومنسوبة كتبها الله له. لأنهم قالوا في موضع اخر لولا انزل عليه هذا الكتاب جملة واحدة. يقول نريدك ينزل جملة واحدة. فقد يكون هذا مرادهم نعم او مرادهم الآيات اوتى لولا اي هلا اوتى مثل ما اوتى موسى - 00:02:20

ايوه وتنقيص الزروع والثمار مما يضيق على اعداء الله وكفى وكفى بالبحر وتضليل الغمام وانزال المن والسلوى الى غير ذلك من الآيات الباهرة والحجج القاهرة التي اجراها الله على يد موسى عليه السلام حجة وبراهين - 00:02:50 قيل له على فرعون ومלאه وبني اسرائيل. ومع هذا كله لم ينجح لم ينجح في فرعون وملاه. ان لم ينجح ان لم ينفع دواء لم ينفع ان ينفع دواء يكون دواء ناجع اي نافع - 00:03:10

نعم بل كفروا بموسى واخوه هارون كما قالوا لهم اجيتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه ابناءنا وتكون لكم الكرباء في الارض وما نحن لك ما بمؤمنين. وقال تعالى فكذبواهما فكانوا من المهلكين من المهلكين - 00:03:30 ولهذا قالها هنا اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل؟ اي اولم يكفر البشر بما اوتى موسى من تلك الآيات العظيمة؟ قالوا ساحرا تظاهر اي تعاونا ساحرا هنا نعم يا شيخ عندي ساحر يعني على قراءة ها الاصل استحرام - 00:03:50 الاصل كيف يعني؟ يعني في الاصل قصدك حاشية عندك؟ لا لا التفسير ابن كثير سحران؟ سحران انا ما ادرى كثير على قراءة ابي عمه. شوفوا القراءات يعني وهذا - 00:04:10

هو المشكلة في طباعة الكتب هذى لا تسخرونها مزعجة هذى. او او يغير مروحته لبس قوية مزعجة اقول هذه مشكلة طباعة الكتب على يعني كييفما اتفق طباعه تفاسير هذى ينبغي ان تطبع كل التفاسير. تطبع على قراءة المصنف. وينبه عليها في الحواشي -

مم شف المصحف. ايه. فيها قراءتان. سحران حمزة الكسائي خلص. هذا قرأوها سحران. نعم. عاصم. حمزة. عليكم السلام. عاصم حمزة الكسائي ايه سحران سحران؟ ايه ساحران نافع وابن كثير وابو عمرو وابن عامر وابو جعفر يعقوب هو المهم ابو عمرو ابن -

00:05:30

عامر هاديك اهل الشام كانوا هلا. اول الامر كانوا ابن عامر. ثم في زمن المصنف قراءة ابي عمرو. ساحرا انا وقالوا انا لكل لحظة نحن قبل هذا آآ اولم يكفروا بما اوتني موسى من قبل -

00:06:10

قال اولم يكفر البشر؟ اولم يكفر البشر عمم التكفير ان يكفل الظمير عموم البشر. هم مع ان المحتمل لاول وهلة امران. اولم يكفروا عائد الى الظمير فلما جاءهم لان قريشا لم يتبعوا موسى فهم لم يؤمنوا به نبيا. هذا واحد. ثانيا اولم يكفروا -

00:06:50

الذين بعث اليهم موسى الظمير راجع الى قوم موسى فرعون. الذين بعث اليهم فرعون ومن معه كفروا بما ولذلك قالوا سحران من فسر ساحران بموسى وهارون فيكون عادلة قوم خون فرعون لما قالوا ذلك ها الذين بعث اليهم موسى يعني هم الذين قالوا هو سحر قالوا سحر مبين ها -

00:07:30

شوفوا التفاسير الاخرى في يكفروا والظمير فيه يكفروا مفسر فيها نعم هو لم يكفر الذين علموا هذه من اليهود بما اوتني موسى من قبلك. ها اليهود. وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل بسنته عن مجاهد قال يهود تام -

00:08:00

من قريش ان تسأل مهما مثل ما اوتني موسى. يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لقريش يقول لهم او لم يكفروا بما اوتني موسى من قبل ايه اذا -

00:09:00

هنا يقول مثل ما اوتني موسى قل قرطبي لولا اوتني حلا اوتني مثل ما اوتني موسى من العصا واليد البيضاء وانزل عليه القرآن جملة واحدة للتوراة. يعني ارادوا ايضا ان يكون جملة واحدة وكان بلغهم -

00:09:20

ذلك من امر موسى قبل محمد. وقد تكون من وصايا اليهود لهم لانهم شاوروا اليهود. في النبي صلى الله عليه وسلم وقال واليهود لهم اشياء كثيرة من المعاندة سلوك عن الروح سلوك عن الرجل الطواف سلوك عن كذا واسأله -

00:09:40

اولم يكفر بما اوتني موسى من قبل؟ قالوا سحران ساحران تظاهرا. وفي الحاشية هنا قراءة نافع ساحران تظاهرا وعليها جيد هذا طبعة طبعة القرطبي يعني اعتنوا الطبعة القديمة اعتنوا بهذا -

00:10:00

اظاهرا اي موسى ومحمد تعاون على السحر. قال الكلبي بعثت قريش الى اليهود. شفت كيف؟ كانوا يشاورون. وسألوهم عن بعد محمد صلى الله عليه وسلم وشأنى فقالوا انا نجده في التوراة بنعتي وصفته. فلما رجع الجواب اليهم قالوا ساحران تظاهرا -

00:10:20

يعني لما اخبر انه موجود وصفه عاندت قريش قالوا هذا مثل ساحر مثل موسى افعلوه سحرا. وقال قوم ان اليهود علموا المشركين وقالوا قولوا لمحمد لولا اوتيت مثل ما اوتني موسى -

00:10:40

فانه اوتني التوراة دفعه واحدة. فهذا الاحتجاج وارد على اليهود. يعني وارد على انهم هم الذين لقنوه اياه. اي اولم يكفر هؤلاء اليهود بما اوتني موسى حين قالوا في موسى وهارون هما ساحر -

00:11:00

طبعا ايضا قالوا عنه ساحرا وان لكل كافرون اي وانا كافرون بكل واحد منها وقرأ الكوفيون سحران بغير الف اي الانجيل والقرآن. وقيل التوراة والفرقان. قال والفراء. وقيل التوراة والانجيل. قال وابو رزين الباقيون اي قرأ الباقيون ساحران بالف. وفيها ثلاثة -

00:11:20

اقاويل احدها موسى ومحمد عليهم السلام وهذا قول المشركين العرب. بناء على انهم قالوا لهم نعم نجد صفتة كذا. وبه قال ابن عباس والحسن يعني انه قول مشركي العرب وعن محمد وموسى. الثاني موسى وهارون -

00:11:50

وهذا قول اليهود لهما في ابتداء الرسالة. يعني اليهود وفرعون وقوم ذلك وبه قال سعيد بن جبير ومحمد وابن زيد يعني ان مراد اليهود في حق موسى وهارون. فيكون الكلام احتجاجا عليه -

00:12:10

وهذا يدل على ان المحفوظ في قوله لولا ان تصيبهم مصيبة ها لما جددنا بعثة الرسل لان اليهود اعترفوا بالنبوات ولكنهم حرفوا وغيروا واستحقوا العقاب. فقال قد اكملنا ازاحة - 00:12:30

عذرهم ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم. القول الثالث عيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام. ساحران. وهذا يقول اليهودي اليوم وبه قال قتادة وقيل اولم يكرر جميع اليهود بما اوتى موسى في التوراة من ذكر المسيح ان جعل الكفر فيما بعد من ان المسيح نبي الله كفروا - 00:12:50

وذكر الانجيل والقرآن فرأوا موسى ومحمداما ساحرين والكتابين سحررين ظهر من رأوا عيسى الظاهر ان النسخة عيسى ومحمد سحر وكتابين سحررين يعني الانجيل والقرآن. نعم. هذا بالنسبة لما يتعلق - 00:13:20

في هذا وشفى جزاه الله خيرا نعم اذا اذا اولم يكرر البشر الذين ذكر العلماء اما انه اليهود او موسى واما انه اليهود بعيسى او انه مشرك العرب بعيسى بموسى ومحمد صلى الله عليه وسلم لانهم لما فادا - 00:13:40

وقد يكون المصنف لما قال البشر اراد هذه الملل كلها. قد يكون اراد ان يجمع الاقوال. نعم وقالوا انا بكل كافرون. اي بكل منها كافرون. قال مجاهد بن جبر امرت اليهود قريشا ان يقولوا لمحمد صلى الله - 00:14:10

عليه وسلم ذلك فقال الله او لم يكفروا بما اوتى موسى من قبل قالوا ساحرا يتظاهرا قال يعني موسى وهارون صلى الله عليه وسلم تظاهر اي تعاونا وتناصرا وصدق كل منهما الاخر. وبهذا قال سعيد بن جبير وايو رزينة في قوله ساحرا - 00:14:30

نون موسى وهارون وهذا قول جيد قوي والله اعلم. واما من قرأ سحران تظاهرا فقال ابن عباس يعنيون التوراة والقرآن. قال يعني صدق كل واحد صدق كل واحد منهما الاخر. وقال عكرمة يعنيون التوراة والانجيل. واختاره ابن جرير. والظاهر على - 00:14:50

كقراءة سحران انهم يعنيون التوراة والقرآن. لانه قال بعده قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منه واتبعه. وكثيرا ما يقرن ما يقرن الله بين التوراة والقرآن كما في قوله تعالى قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا مهدي للناس الى ان قال - 00:15:10 وهذا كتاب انزلناه مبارك. وقال في اخر السورة ثم اتبينا موسى الكتاب تماما على الذي احسن. الى ان قال وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون. وقد علم استدلال - 00:15:30

الشيخ رحمة الله على يعني الترجيح بكثرة قرن التوراة والانجيل والقرآن في القرآن بالآيات بصفات متماثلة متقاربة في الهدایة. والارشاد نعم. وقد علم بالضرورة لذوي الالباب ان الله لم ينزل كتابا من السماء فيما انزل من الكتب المتعددة على انبيائه اكمل ولا اشمل ولا افصح ولا اعظم ولا اشرف - 00:15:50

من الكتاب الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن. وبعده في الشرف والعظمة الكتاب الذي انزله على موسى ابن عمران عليه السلام وهو التوراة التي قال الله تعالى فيها اننا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. والانجيل انما نزل متماما للتوراة ومحلا - 00:16:20

بعض ما حرم علىبني اسرائيل. ولهذا قال تعالى قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منه ما اتبعه ان كنتم صادقين اي فيما تدافعون به الحق وتعارضون به من الباطل. تدافعون عندك في الاصل ولا تدافعون؟ تدافعون - 00:16:40

الا تدافعون. نعم. قال الله تعالى فان لم يستجيبوا لك اي فان لم يجيئوك عما قلت لهم ولم يتبعوا الحق. فاعلم ان ما يتبعونه ليستجيبوا لك قال فان لم يجيئوك - 00:17:00

عما قلت لهم يعني اجاية على الحجة. يعني ظاهر الآية يستجيب لك يطبع. من الآية استجيبوا لك اجاية الطاعة قوله فان لم يستجيبوا لك يا محمد ان يأتوا بكتاب من عند الله. لانه عاجزون عنه - 00:17:20

هذى مثل ما قال المصنف يجيئك. يجيئوك عما قلت لهم. هم قال ولم يتبعوا الحق. فجمع بمصنف بين القولين وبين المعنيين. يستجيب لك بان يأتوا باهدى منه ها يتبعوك. يعني ولا فجمع بين - 00:18:00

القولين الاول المعنيين والمحتملين في غيره ابن جبريل قال فان لم يجب يجيئك هؤلاء مثل ما قال وغيره ابن الجوزي ايوه يقول اي فإن لم يأتوا بمثل التوراة والقرآن. نعم. بس بس يا شيخ ما جاء في اقوال ثانية بالعدد ابن الجوزي يحرص على تقصي القائلين -

وقد من قوله فان لم يستجيبوا من اقحام فاعلم انهم لا يأتون بذلك البتة وهذا من الاعجاز بالاخبار عن الغيب. فجاء في اخر الكرام تقبيل عجيب. هو انه لا احد اشد ضلالا من احد اتبع هواه المنافي لهدى الله. ومن - 00:19:00

اسم استفهام عن ذات مهمته. هو استفهام الانكار. افادوا الانتباه فصار معنى الاسمية الذي فيه في معنى نكرة في سياق افادت العموم فشمل هؤلاء الذين اتبعوا اهواءهم وغيرهم. بهذا العموم صار دليلا فهو في قوله تعالى ومن اظلم من كتب - 00:19:30

واطلق الاتباع على العمل بما تملية ارادة المرء الناشئة عميل المفاسد والاضرار. هنا هنا في قوله اه ومن اضلوا من اتبع هواه. يعني كيف على كل كلام المصنف هنا يستجيب لك اي بان يأتوا بمثل ما قلت لهم ثم زاد المصنف قال - 00:19:50

لم يتبعوا الحق. لانه لو كان المقصود الحصر بالاجابة فقط على ما قال لك ان لم يجيبيوك. فلما قال يستجيبوا حملها معنيين. معنى اجابة اجابة على مثل ما قلت فاتوا بالتوبه فاتوا بسورة من مثله مثل ما تحداهم في القرآن. فهنا - 00:20:20

تحداهم بان يأتوا بمثل التوراة وبمثل القرآن. ها؟ معنى يعني اه مصنف قال لم يجيبيوك عما قلت لهم من التحدي. ولم يتبعوا الحق. هذا معنى زاهد لان قوله يستجيب محتمل. نفس كلام السعودي هذا. ايش يقول السعودي؟ فلم يأتوا بكتاب. قال فان لم يستجيبوا لك فلم - 00:20:50

بكتاب اهدى من هنا. بس. بس. هي مثل جرير وكلام الاخرين. الانوسي يا شيخ. ها؟ للوسي. يقول فان لم يستجيبوا لك فان لم يفعلوا ما كلفتهم به من الاتيان بكتاب اهدى منها. وانما عبر عنه بالاستجابة ايدانا بانه عليه الصلاة والسلام على كمال امن من امره - 00:21:20

كان امره صلى الله عليه وسلم لهم بالاتيان بما ذكر دعاء لهم الى امر يريد وقوعه. وقيل المراد فان لم استجيبوا دعائك ايهم الى الايمان بعد ما وضح لهم من المعجزات التي تضمنها التي تضمنها كتابك الذي جاءهم فالاستجابة على ظاهرها - 00:21:40

ان الايمان امر يريد صلى الله عليه وسلم حقيقة وقوعه منهم وهي كما في البحر بمعنى الاجابة. وتتعذر الى الداعي باللام كما في هذه بس ايه يعني جعل الاستجابة هنا استجابة ايمان وهو الذي اشار - 00:22:00

المصنقة لم يتبعوا الحق. اذا لكن بن العروس يقول وقيل جعله قول اخر. بينما ابن كثير احسن تعبيرا لانه جعله كلها محتملة الاية فاعلم ان ما يتبعون اهواءهم اي بلا دليل - 00:22:20

ولا حجة ومن اضل من اتبع هواه بغير هدى من الله. اي بغير حجة مأخوذة من كتاب الله. ان الله لا يهدي القوم الظالمين. وقوله ولقد وصلنا لهم القول. قال مجاهد فصلنا لهم القول. وقال السدي بينا لهم القول. وقال مجاهد فصلنا. نعم - 00:23:10

وصلنا قال مجاهد فصلنا. نعم يا شيخ. ايوه. قال مجاهد فصلنا لهم القول وقال بينا لهم القول. وقال قنادة يقول تعالى اخبرهم كيف صنع الصواب اخبرهم. اخبرهم كيف صنع بمن مضى وكيف هو صانع - 00:23:30

لعلهم يتذكرون ان في سخط على كل وصلنا ذكر الشيخ فقط قولين بمعنى واحد هذا الذي عندنا المختصر قد يكون في الاصل لان يأتي بمعنى انه وصل ما في التوراة وصل ما - 00:23:50

في القرآن التواصل الم ترسمنا رسالنا تترا فهنا يعني معنى اخر غير التفصيل واضح لكن يقول القرطبي ها؟ ها؟ عندي ضبط اه كلمة اخبرهم اخبرهم؟ ايه؟ اخبرهم كيف صنع ايه انا اقول الاخ شنة يقول هناك سقط لان نحن قبلها قبل ان نصل الى - 00:24:10

قد وصلنا يقول قرطبي قوله تعالى ولقد وصلنا لهم القول ايتبعنا بعضه بعضا. هذا هو. يعني الذي كان في التوراة وصل بما انزل بالانجيل. اه نعم ثم بما انزل بالقرآن لانها هذه الكتب - 00:24:50

السماوية ها يؤيد بعضها بعضا لا يعارض بعضها بعض. قال وبعثنا رسولنا بعد رسول متواлиين. وقرأ الحسن وصلنا مخففا. وقال ابو عبيدة والاخفش معنى وصلنا اتممنا كصلتك الشيء كما تصل ايش؟ وقال ابن عيينة والسدي بينا وقال هو - 00:25:10

ابن عباس وقال مجاهد فصلنا وكذلك كان يقرأها. اذا تفسير مجاهد فصلنا على قراءته قال مقال فصلنا وبينا على قراءته وقال ابن زيد وصلنا لهم خبرا الدنيا بخبر الآخرة حتى كأنهم في الآخرة في الدنيا. وقال اهل المعاني والينا - 00:25:40

وتابعنا وانزلنا القرآن تبع بعضه بعضا وعدا ووعيدها وقصصا وعبرنا ونصائح ومواعظ اراده ان يتذكروا فيفلحوا. واصلها من وصل الحال بعضها بعض. هذا اذا كان وصلنا لهم القول الذي هو القرآن. جعله يؤيد بعضه بعضا موصولا ببعضه. او موصولا قوله -

00:26:10

تعالى الذي هو كلامه في التوراة موصولا بكلامه الذي هو في القرآن. وهذا اظهر. لأن الكلام عن عما قبل اما الاقتصر على فقط قول آية بينا وفصلنا يعني فيه قصور. قال قتادة نقص - 00:26:40

قال قتادة ما في قتادة يقول تعالى اخبرهم كيف صنع اخبارهم مفتوحة بعد؟ لا. اي لا الصواب اخبرهم يا محمد. اخبرهم كيف صنع بمن مضى وفي - 00:27:10

صالح وقد يكون اخبرهم يعني وصلنا لهم القول اي القرآن اخبرهم به كيف صنع بمن مضى وكيف هو صانع؟ او اخبرهم يا محمد الله اعلم وقد تكون مضبوطة اخبرهم يعني فيصير تفسير لقوله وصلنا لها اخبرهم لهم القوم - 00:27:30

لعلهم يتذكرون نعم قال تعالى الذين اتيناهم الكتاب من قبله يوم به يؤمنون. واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا ويدرءون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون. واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه وقال - 00:28:00

قالوا لنا اعمالنا لكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. يخبر تعالى عن العلماء الاولياء من اهل الكتاب انهم يؤمنون بالقرآن كما قال تعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونهم حق تلاوة اولئك يؤمنون به. وقال وان من اهل الكتاب لمن - 00:28:30

يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله. وقال ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للاتقان ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. وقال ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا - 00:28:50

حين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون. واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق. يقولون ربنا امنا فاكتبنا مع الشاهدين. قال سعيد بن - 00:29:10

نزلت في سبعين من القسيسين بعثهم النجاشي. فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم ياسين والقرآن حكيم حتى ختمها فجعلوا يبكون واسلموا ونزلت فيهم هذه الاية الاخرى الذين اتيناهم الكتاب من قبله - 00:29:30

به يؤمنون واذا يتلى عليهم قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا من قبله مسلمين. يعني من قبل هذا القرآن كنا يا مسلمين اي موحدين مخلصين لله مستجيبين له. قال الله اولئك يؤتون اجرهم بقايا اهل الكتاب - 00:29:50

الذي كانوا اقرب الى الحق من غيرهم. مع انه كثر فيهم فيهم خاصة نصارى الشام التثليث والشرك. مسار الحبشة احسن حالا منهم. فيهم هؤلاء من البقايا. مع ان دخل فيهم ايضا فهؤلاء الذين لما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا. واصبحوا يقبلون رأسه ويديه ورجليه - 00:30:10

فقالت تكلمت قريش بهم قالوا ما رأينا اشبه من هؤلاء لعله يذكر المصنف فقالوا سلام عليكم نبتغي الجاهلية واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه قالوا لنا ابلغوا قريش سبوبهم سيدكرها المصنف هشام - 00:30:40

قال الله اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا. اي هؤلاء المتصفون بهذه الصفات الذين امنوا بالكتاب الاول ثم بالثاني يؤتون اجرهم مرتين بایمانهم بالرسول الاول ثم بالثاني. ولهذا قال هذا من اصعب ما يكون بالمناسبة - 00:31:00

النفلة خاصة يتحول من رئيس في قومه مطاعم متبع الى تابع الى النبي صلى الله عليه وسلم والى من سبقه فيبقى الامر شاق اذا امن دل ذلك على صلاح ورسوخ ايمانه فيؤتي اجره مرتين على ما سبق من الایمان صبره عليه - 00:31:20

ثم على صدقه وایمانه بالنبي الثاني. مع ان جميع الناس المسلمين يؤمنون بجميع لكن هؤلاء كلفوا تكالفة تكليفين نعم اي هؤلاء المتصفون بهذه الصفة الذين امنوا بالكتاب الاول ثم بالثاني يؤتون اجرهم مرتين بایمانهم بالرسول الاول ثم بالثاني. ولهذا قال بما

صبروا اي على - 00:31:50

الحق فان تجشو ما مثل هذا شديد على النفوس. وقد ما اشد من من صده كثير من احبار اليهود رهبان النصارى صدهم هذا. في قصة نصارى ونجران عبرة. لما رجع لما ناظروه - 00:32:20

صلى الله عليه وسلم وقصته في ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من المفترين. فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من الحق فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونسائنا - 00:32:40

وانفسنا وانفسكم ثم نبتعد الله على الكاذبين. فلما رأوا انها تركوا مباهلة. خافوا. وقالوا والله لقد علمتم انكم لو باهتموه ورجعتم الى اهلكم لن تجدوا منهم احدا. هم انفسهم. فقالوا فرظوا منه - 00:33:00

ان يدفعوا الجزية وان يبعث معهم من يحكم فيهم سأله الامين فبعث معهم الامين ابو عبيدة اذا شاد فلما رجع وكان فيهم العاقب والسيد وآآ فلما رجعوا لهم في الطريق - 00:33:20

وأقبلوا على نجران حتى كادوا ان يصلوا عثرة ناقة رجل منهم اخوه السيد الكبير فيهم فقالت تعس فلانا يعني النبي صلى الله عليه وسلم.

قال فقال السيد اتقول ذلك وهونبي؟ قال وتقول انهنبي؟ قال انها كلمة خرجت مني. قال لا والله ما قلتها الا وانت. تقول ما تعتقد - 00:33:40

قال انما قلتها ليتسامع الناس بها لعلهم قال لا والله. فتنى عنقا الراحلة من مكانه ورجع الى المدينة فاسن وكان يقول وهو في طريقه قال اليك اليك تسعى قلقا ودينها مخالف دين - 00:34:10

نصارى دينهم مخالف دين النصارى دينها معتبرظا في بطنها جنينه قلق وظين وظين ما يربط فيه الرجل من اسفل من شد كثرة ما مشى حتى هزلت فصار الوظين قلق. يعني هزل بطنها وضعف. وفيها جنين - 00:34:40

معترظا في بطنها جنينه مخالف دين النص يقول حتى ناقته اسلمت. فالشاهد انهم ما منعه اي اه فقال له ما منعك ان تتبعه؟ قال ارأيت ان القوم قد سودونا؟ يعني الشاهد ايش منعه - 00:35:10

للسيادة. فمن شديد جدا ان يسلم ولذلك يؤتى الله اجره مرتين كان عمر يستشهد في هذه الابيات حتى اذا لما حج واتى دفع من عرفة الى مزدلفة او من مزدلفة الى منى ليستشهد بهذه الابيات. اليك تسعى قلقا وظينه. معتبرظ - 00:35:30

في بطنها جنينه. تسعى الى الله. نعم. وقد ورد في الصحيحين عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة يؤتون اجرهم مرتين. رجل من اهل الكتاب امن بنبيه ثم امن بي. عبد مملوك ادى حقه - 00:36:00

والله وحق مواليه ورجل كانت له امة فادبها فاحسن تأديبها ثم اعتقها فتزوجها. قوله ويدرؤون بالحسنة السيئة اي لا يقابلون اي لا يقابلون السيء بمثله. كنا من العلماء من قال ان هذه الفضيلة يؤتون اجرهم مرتين ايضا - 00:36:20

هذه الامة ايضا لهذه الامة بدلائل منها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله يؤتكم كفلين بالرحمة ويغفر لكم. ويجعل لكم نورا تمثون به ويغفر لكم هذا الخطاب لان بعدها قال لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله. ليسوا ما افضل منكم - 00:36:40

يجعل الله لهذه الامة فضيلة الاجرين. ويبدل عليه ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم ان مثلنا مثلكم ومثل اهلهم ومن قبلكم كمثل رجل استأجر اجراء ليبنيوا له حائطا. ثم انه عملوا معه او - 00:37:10

فعملوا فعملت اليهود. من من اول النهار الى نصف النهار على دينار دينار. فعملت اليهود. تراكم اشغلتونا معكم. جزاكم الله خير عمل على دينار ديار ديار فعملت اليهود الى نصف النهر. ثم عملت النصارى من نصف - 00:37:40

في النهار الى العصر. ثم عملت هذه الامة من العصر الى غروب الشمس. على دينارين دينارين. فاحتاجوا وقالوا يا ربنا ما لنا اكثر عملا واقل اجرا. فقال هل نقصتكم من حقكم شيئا؟ قالوا لا. قال فذلك - 00:38:10

من اشاء. دينارين دينارين. مع انهم في ولذلك جاء في تتمة الحديث قال نحن الآخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا. واوتينا من بعدهم. العامل من هذه - 00:38:40

له اجر اجر مضاعف كفلين من رحمته. مع ما اعطوا من ليلة القدر التي تضاعف فيها الاعمال بالف شهر. ليلة واحدة. نسأل الله من فضله. نعم وقوله ويدرءون بالحسنات السيئة اي لا يقابلون السيئة بمثله ولكن يعفون ويصفحون. ومما رزقناهم ينفقون اي ومن -

00:39:00

الذى رزقهم من الحال ينفقون على خلق الله في النفقات الواجبة لاهلهم واقاربهم. والزكاة المفروضة والمستحبة والمستحبة من من التطوعات وصدقات النفل والقربات. كل هذا الكلام قال الذى رزقهم من الحال -

00:39:30

ينفقون على خلق الله في النفقات الواجبة لاهلهم واقاربهم هذا واحد لانه قال وما رزقناهم ينفقون قال ينفقون ما قال ينفقون في كذا او ينفقون على كذا ها او ينفقون الواجب وينفقون المستحب -

00:39:50

دللت الاية على العموم. ففسرها المصنف على عمومها. قال النفقات الواجب لاهلهم واقاربهم والزكاة المفروضة والمستحبة من التطوعات وصدقات النفل القراءات. كل هذى داخل في الاية. ثمان قوله وما يدل على انهم لم ينفقوا مالهم كله -

00:40:10

بعضه وهو ما يجب او يستحب اتفاقه. نعم. قوله اذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه اي لا يخالطون اهله ولا يعاشرونه. بل كما قال تعالى اذا مروا باللغو مرروا كراما. وقالوا لنا -

00:40:40

اعمالنا لكم اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. اي اذا اي اذا سفه عليهم سفيه وكلهم بما لا يليق بهم الجواب اعرضوا عنه ولم يقابلوه بمثله من الكلام القبيح. ولا يصدر عنهم الا كلام طيب. ولهذا قال عنهم انهم قالوا لنا اعمالنا -

00:41:00

اعمالكم سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين. اي لا نريد طريق الجاهلين ولا نحبها. ما ذكر في الاصل سبب القصة ايوه يقول قال محمد ابن اسحاق للسيرة ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:41:20

وهو بمكة عشرون رجلا او قريبا من ذلك من النصارى. حين بلغهم خبره من الحبشة. فوجدوه في المسجد فجلسوا اليه وكلموه وسألوه ورجال من قريش في انديائهم حول الكعبة. فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم -

00:41:40

عما ارادوا دعاهم الى الله تعالى وتلا عليهم القرآن. فلما سمعوا القرآن فاضت اعينهم من الدمع. ثم استجاب الله ثم استجابوا لله وامنوا امنوا به وصدقوا واعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من امره. فلما قاموا عنه اعترضهم ابو جهل ابن هشام في نفر من قريش -

00:42:00

فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من اهل من ورائكم. بعثكم من وراء من اهل دينكم ترتادون لهم لتتأتونهم بخبر الرجل. فلم تطمئن فلم تطمئن مجالسكم عنده حتى فرقتم دينكم وصدقتموه في -

00:42:20

قال قال ما نعلم ركبا احمق منكم او كما قالوا لهم سلام عليكم لا نجاهد لنا ما نحن عليه ولكن ما انتم عليه لم تألي انفسنا خيرا. لم نعلوا ها؟ احسن الله اليك. ان لم نلوا انفسنا -

00:42:40

خيرا. قال ويقال ان نفر النصارى من اهل نجران. فالله اعلم اي ذلك كان؟ قال ويقال الله اعلم انها في نزلت هذه الايات الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون. الى قوله لا نبتغي الجاهلين. قال وسألت الزهرى عن هذه الايات في -

00:43:00

نزلت قال ما زلت اسمع من علمائنا انهن نزلن في النجاشي في النجاشي واصحابه رضي الله عنهم والایات اللاتي في سورة المائدة ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا الى قوله فاكتبنا مع الشاهدين. انتهى. الله اكبر -

00:43:20

نعم. قال تعالى انك لا تهدي من احبابك ولكن الله يهدي من يشاء. وهو اعلم بالمهتدین وقالوا ان تتبع الهدى معك نتختطف من ارضنا. قال لم نمك لهم حرما امنا يجيئ اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدننا -

00:43:40

ولكن اكثراهم لا يعلمون. يقول تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم انك يا محمد لا تهدي من احبابك. اي ليس اليك ذلك انما عليك البلاء والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة والحكمة الدامغة فيه هداية من يشاء واظلال من يشاء -

00:44:00

له الحكمة البالغة الحجة الدامغة. لا تقل انه لماذا ما هدى ابا طالب؟ لماذا كذا وكذا ها له الحكمة الله عز وجل علیم. لانه علیم بمن يستحق ذلك وليحير الناس ايضا من حكمته ليحير العباد -

00:44:20

ان يحيرهم كيف هذا الذي يعرف انه حق ولم يسلم؟ نقول هناك من هو اعلم منه ابو طالب هنا يعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم

حق و لم يسلم . ها ؟ هناك من هو اعلم منه ولم يسلم - 00:44:50

من هم ؟ ها ؟ كلكم تعرفونه . ابليس احياناً جهاراً يأمره الله ويأبى يسجد ليل لادم قال الله عز وجل الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين فظهرت حكمته عز وجل في ذلك . فهو ليس كل من من يعلم لا بد ان يهتدى - 00:45:10

نَسَأَ اللَّهَ أَنْ يَهْدِنَا سَوَاءً وَكُمْ مَنْ جَاهَلَ عَامِي اعْرَابِي لَا يَعْرِفُ شَيْئًا لَا يَحْسَنُ يَقْرَأُ الْفَاتِحةَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ صَادِقَ الْإِيمَانِ تَقِيًّا وَلِيَ مِنْ اولياء الله . لو قرأها اذا اردت ان تقرأ الفاتحة لا يحسن ان يقرأها على الصواب - 00:45:40

ولا يعرف ماذا يقول في تشهده في صلاته . ولكن في ايمان لا تزحزحه الجبال . تزحزح ولا يتزحزح ايمانه . واقرأ السير . اقرأ السير . سبحان الله سبحان الله اهدنا فيمن هديت . نعم . والله يهدي من يشاء وله الحكمة البالغة والحججة الدامعة - 00:46:00

كما قال تعالى ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء . وقال وما اكثرا الناس ولو حرصت بمؤمنين . وهذه الاية اخص من هذا كله فانه قال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين . اي هو اعلم بمن يستحق الهدایة من يستحق - 00:46:30

الغواية . ها الغواية . ممن يستحق الغوايا . ها هو اعلم عز وجل . سبق في علمه من يستحق ذلك هذه امور ما يستطيع ان يطلع عليها احد من يستحق سبحانه وتعالي سبحانه وتعالي . فقد تكون العلوم حاضرة - 00:46:50

والقلوب فاسدة . ما فيها من الكبر مثل ما ابليس . ابى واستكبر . وفيه من الطغیان هذا الذي حصل مع ابى طالب استكر كيف ادعوا ملة عبد المطلب ؟ ها لولا المذمة انه لولا كذا او مذمتى حاسد خشي المذمة هذا كبر - 00:47:10

لوجدتني سمحا بذلك مبينا . فنسأل الله العافية والسلامة نعم وقد ثبت في الصحيحين انها نزلت في ابى طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد كان يحوطه وينصره ويقوم في صفة ويرجعه حبا شديدا طبعيا لا شرعا . فلما حضرته الوفاة حيا لا شرعا . مم . محبة - 00:47:40

الوالد للقريب لقريبه والوالد لوالده . اللهم اهدنا فيمن هديت . فلما حضرته الوفاة حان اجله دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الایمان والدخول في الاسلام . فسبق القدر فيه واحتطف من يده . واختطف من يده . احسن يا شيخ - 00:48:10

فاستمر على ما كان عليه من الكفر والله الحكمة التامة . وعن المسيب بن حزم المخزومي قال لما حضرت ابا طالب للوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد عنده ابا جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم - 00:48:30

قل لا الله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله . فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي امية . يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فلم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان له بتلك المقالة حتى قال اخر ما قال هو على ملة عبد - 00:48:50

وابى ان يقول لا الله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لاستغفرن لك ما لم انھي عنك ؟ فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى وانزل في ابى طالب انك لا تهدي من احببت ولكن - 00:49:10

الله يهدي من يشاء اخرجه . ورواه مسلم والترمذی عن ابی هریرة قال لما حضرت وفاة ابی طالب اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال يا عماد قل لا الله الا الله اشهد لك بها يوم القيمة . فقال لولا ان تعييني بها قريش . يقولون ما حمله عليه الا - 00:49:30

لا قررت بها عينك لا اقولها الا ليقر بها عينك . اعوذ بالله . اعوذ بالله . فانزل الله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين . وقال الترمذی حسن غريب . رواه الامام احمد عن ابی هریرة - 00:49:50

فذكره بنحوه وهكذا قال ابن عباس وابن عمر ومجاحد والشعبي وقتادة انها نزلت في ابى طالب . قوله وقالوا ان شيخ الاسلام لطيفة عجيبة . ابن تيمية يقول انه رد على المرجئة الذين يقولون يكفي تصديق القلب للنجاة - 00:50:10

حتى ولو لم ينطق في الاخرة قال ان ابا طالب مصدق . في قلبه ولم يشهد بذلك بلسانه . ومع ذلك ما انجاه ذلك من النار ومن الكفر في هذا رد على المرجئة الذين يقولون يكفي تصدق القلب - 00:50:30

نعود بالله . قوله وقالوا ان تتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا . يقول قال مخبرا عن اعتذار بعض الكفار في عدم اتباع الهدى . حيث

قال قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتبع الهدى - 00:51:00

معك نتخطف من ارضنا اي نخشى ان اتبعنا ما جئت به من الهدى وخالفنا من حولنا من احياء العرب المشركين ان يقصدونا بالاذى والمحاربة ويختطفون اينما كنا. فقال الله تعالى مجيبا لهم او لم نمك لهم حرما امنا. يعني هذا الذي اعتذروا به كذب وباطل - 00:51:20

لان الله جعلهم في بلد امين. من الذي امنهم؟ الله سبحانه وتعالى. ايه. فهو قادر على ان يؤمنهم. نعم وحرم وحرم معظم امن. احسن الله يا شيخ. وحرم معظم امن منذ وضع - 00:51:40

فكيف يكون هذا الحرم امنا في حال كفرهم وشركهم ولا يكون امنا لهم وقد اسلمو وتابعوا الحق. صحيح. بل ستتبعهم العرب لو امنت قريش تبعتها العرب. لا زالت العرب والناس يعظمون قريش من يوم الفيل. قالوا ان الله يحمي عنهم - 00:52:00 لكنهم نعود بالله اصرروا على الكفر. نعم. قوله يجبى اليه ثمرات كل شيء اي من سائر الشمار من مما حوله من الطائف وغيره. وكذلك المتاجر والامتعة رزقا من لدنا اي من عندنا. ولكن - 00:52:20

ما اكثرهم لا يعلمون. ولهذا قالوا ما قالوا. صحيح. ظنوا ان بقوتهم وجاههم. وان وان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمون انه يؤيدهم الله فيه وينصرهم به نعم قال تعالى وكم اهلتنا من قرية بطرت - 00:52:40

فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكننا نحن الوارثين. وما كان ربكم مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولنا يتلو اياتنا وما كان مهلكي القرى الا واهلها ظالمون. يقول تعالى معرضا باهل مكة. اي نعم يعني هنا لماذا - 00:53:10 ما دام انهم كفار هنا سؤال يعني ما دام انهم كفار وكذا وعلى ضلاله ولم يكن الله راضيا عنهم لماذا لم يهلكهم يقولون ذلك يقولون ان تمكين الله لنا وكذا انما راض عننا فقال عز وجل - 00:53:30

وكما اهلتنا من قرية بطرت معيشه. مثل حالتكم. لكن ما كان مهلكين الكرة ها حتى نبعث في امها اي في اصلها رسولنا نبين لهم للاعذار فلما كان العرب قد ايموا عهدهم من الانبياء اعذر الله لهم - 00:53:50

بعثة النبي ثم بعد ذلك اخذهم. اخذهم يوم بدر اخذ عزيز مقتدر. نعم يقول تعالى معرضا باهل مكة في قوله تعالى وكم اهلتنا من قرية بطرت معيشتها اي طفت اي طفت واشرت وكفرت - 00:54:20

نعمه الله فيما انعم به عليه من الارزاق كما قال في الاية الاخرى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله. فاذاقتها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون. ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه - 00:54:40 اخذهم العذاب وهم ظالمون. ولهذا قال اهل القرية هنا قرية كانت امنة. قال العلماء من السلف هي مكة كانت امنة مطمئنة لكنهم كفروا فاذاقتهم الله لباس الجوع والخوف. سبحان الله. بعد خروج - 00:55:00

النبي صلى الله عليه وسلم منهم اصابهم الجوع والخوف. يخافون لا يأمونون على انفسهم. واذا رحلوا في اه تجارة ونحوها ضاقت عليهم الارزاق. ذاقهم الله لباس الجوع بعد ما كانوا امنين مطمئنين. لأنهم كفروا - 00:55:20

ان الله قال ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه. فاخذهم العذاب وهم ظالمون. هذا عذاب لينزل منهم جوع وخوف هذا عذاب بعد ما كان فاطعمهم فاطعمهم من جوع وامنه من خوف. لكن كفروا النعمة ما شكروها - 00:55:40

نعم. ولهذا قال فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا. اي دثرت ديارهم فلا ترى الا مساكنهم كنا نحن الوارثين اي اي رجعت خرابا ليس فيها احد. نعم. لم يرثها احدا منهم. اخلاها الله فهو الذي ورثها عز وجل - 00:56:00

سبحانه وتعالى ثم قال الله مخبرا عن عده وانه لا يهلك احدا ظالما له وانما يهلك من اهلك بعد قيام الحجة عليهم. ولهذا قال وما كان ربكم مهلك القرى حتى يبعث في امها. وهي مكة رسولنا يتلو عليه - 00:56:20

حمايتنا فيه دلالة على ان النبي الامي وهو محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث من ام القرى رسول الى جميع القرى من عرب واعجم كما قال تعالى. لان قال المهلك القرى. يعني ما يهلك جميع القرى ما على الارض. ها - 00:56:40 حتى بعث في امها هي ام القرى. اصلها. رسولها. فيدل على ان كل قرى ما في الارض بلدان تابع لمكة وهذا الرسول المبعوث لجميع من

في الارض في مكة بعث في - 00:57:00

هذا يقول دلالة على ذلك. نعم. كما قال تعالى لتنذر ام القرى ومن حولها. وقال تعالى يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جمیعا. وقال لانذرکم به ومن بلغ. وقال ومن يکفر به من الاحزاب فالنار موعده. وتمام - 00:57:20

الأحزاب هادي تدل على احزاب الطوائف الناس من اليهود والنصارى والمشركين العرب وغيره نعم وتمام الدليل وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة او معذبواها عذابا شديدا كان ذلك في الكتاب مستورا. ان من قرية اي وما من قرية - 00:57:40 على عموم انه انهم مکلفون جميع القرى باتباعه صلی الله عليه وسلم. نعم انه سیهلك كل قرية قبل يوم القيمة. وقد قال وما کنا معذبين حتى نبعث رسولنا. فجعل تعالى بعثة النبي الامی - 00:58:00

شاملة لجميع القرى لانهم مبعوث الى الى امها واصلها التي ترجع اليها وثبت في الصحيحين عنه صلی الله عليه وسلم انه قال بعثت الاحمر والاسود ولهذا ختم به الرسالة والنبوة. فلا نبی بعده ولا رسول. بل شرعه باق - 00:58:20 الليل والنهار الى يوم القيمة. قال تعالى يکفي هذا في هذا برکة. اللهم اهدنا وسدنا واجعلنا من اتباعه. وانصاره تحت لوائه يوم القيمة. نعم. احشرنا معه يا رب العالمین سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلین والحمد لله رب العالمین. وجزاکم الله خيرا - 00:58:40 - 00:59:10